عرب وعالم

مروحيتان باكستانيتان تهاجمان متشددين في خيبر

جامرود (باكستان)/14 أكتوبر/إبراهيم شينواري:
هاجمت طائرتان هليكوبتر باكستانيتان المتشددين على طول ممر خيبر أمس الأربعاء في حين تحركت دبابات لتأمين الممر الحيوي للإمدادات للقوات الغربية في أفغانستان.
وعلقت السلطات شحنات الإمدادات أمس الأول الثلاثاء لتمهيد الطريق أمام الجيش لشن هجوم يهدف إلى إنهاء هجمات المتشددين المتزايدة في منطقة ممر خيبر.
وقال جهانجير خان أفريدي المسئول بإدارة المنطقة «قصفت طائرتان هليكوبتر مخابئ للمتشددين في حين تحركت القوات بدبابات لتأمين المنطقة.»
ويمتد ممر خيبر بين مدينة بيشاور الشمالية الغربية وبلدة تورخم الحدودية كما أنه طريق حيوي للإمدادات لأكثر من 65 ألف جندي غربي يقاتلون تمرد حركة طالبان في أفغانستان.
وتقول وزارة الدفاع الأمريكية إن الجيش الأمريكي يرسل 75 في المائة من الإمدادات لحرب أفغانستان عبر باكستان أو أجوائها بما في ذلك 40 بالمائة من الوقود اللازم لقواته.
والطريق البري الآخر يمبر عبر بلدة تشامان إلى الجنوب الغربي حتى مدينة قندهار الأفغانية ومن المرجح أن يصبح الطريق الأهم مع بدء الولايات المتحدة إرسال ما يصل إلى 30 ألف جندي جدد إلى أفغانستان العام المقبل.
ويحاول متشددون في خيبر خنق الإمدادات منذ شهور ودمروا مئات الشاحنات وقتلوا العديد من سائقي الشاحنات.
وتوقف العديد من سائقي الشاحنات عن العمل على هذا الطريق وتعطلت الإمدادات ولكنها لم تقطع تماما إلى أن أغلقت السلطات الطريق بشكل مؤقت أمس الأول الثلاثاء.
ورحب متحدث باسم القوات التابعة لحلف شمال الأطلسي في أفغانستان بجهود تأمين الطريق وقلل من أثر ذلك على العمليات العسكرية مضيفا أن القوة لديها مخزون.
غير أن الهجمات دفعت القوات المتحالفة إلى البحث عن طرق بديلة بما في ذلك عبر آسيا الوسطى إلى شمال أفغانستان.
ولم تذكر السلطات الباكستانية إلى متى سيظل الطريق مغلقا واكتفت بالقول إنها مصرة على القضاء على المتشددين.
وذكر مسئولو استخبارات أمس الأول الثلاثاء أن القوات واجهت مقاومة من المتشددين وأشار أفريدي إلى أنه جرى تدمير مخبأين مهمين للمتشددين.
ولكن مسئولين وسكانا قالوا أمس الأربعاء إن معظم المتمردين فروا فيما يبدو من منطقة خيبر إلى مناطق مجاورة.

حماس تبدي استعدادها لدراسة مقترحات للتهدئة في غزة

أولمرت : الظروف غير مواتية لوقف إطلاق النار في غزة الآن

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/نضال المغربي:
قالت حركة حماس أمس الأربعاء إنها مستعدة لدراسة مقترحات للتهدئة في قطاع غزة تطالب الاحتلال الإسرائيلي بوقف الهجمات ورفع الحصار تماما عن قطاع غزة.
وقال أيمن طه المسئول في حماس إن الحركة ستبحث المقترحات فور تسلمها وإنها ترحب بأي مبادرة توقف الهجمات الإسرائيلية وترفع الحصار.
إلى ذلك قال الاحتلال الإسرائيلي أمس الأربعاء أن الظروف غير مواتية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وصعدت من استعداداتها لغزو محتمل للقطاع بعد أن وصلت صواريخ المقاومة الفلسطينية إلى مستوطنات سكانية رئيسية.
وقال ايهود اولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب اجتماع لمجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر المعني بشؤون الأمن أمس أن الظروف غير مواتية الآن لوقف إطلاق النار في غزة لكنه لم يستبعد التوصل إلى هدنة في المستقبل.
ونقل مساعد لاولمرت عنه قوله «إذا نضجت المواقف اعتقد انه يمكن أن يكون هناك حل دبلوماسي يضمن حقيقة أمنية أفضل في الجنوب حينها سندرس الأمر. لكن في الوقت الراهن لا يوجد هذا.»
وفي وقت سابق رفضت إسرائيل اقتراحا فرنسيا بتطبيق هدنة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مدتها 48 ساعة لتمرير المساعدات الإنسانية لقطاع غزة ووصفته بأنه اقتراح غير واقعي.
ويرى دبلوماسيون أن الصراع في غزة وهو الأشرس منذ أربعة عقود يقترب فيما يبدو من نقطة الذروة في اليوم الخامس من الغارات الجوية الإسرائيلية التي قتلت نحو 400 فلسطينيا وأعمال المقاومة الصاروخية الفلسطينية التي قتلت أربعة مستوطنين.
وصعدت قوى خارجية من دعواتها لإسرائيل وحماس أمس الأول الثلاثاء لوقف الأعمال القتالية لكن الغضب الشعبي من اتساع مدى الصواريخ التي تطلق من غزة بعد وصولها إلى بئر السبع التي تقع على بعد نحو 40 كيلومترا داخل إسرائيل وهي أبعد نقطة وصلت إليها حتى الآن الهجمات الصاروخية الفلسطينية قد يدفع الحكومة الإسرائيلية إلى تصعيد عملياتها.
واجتمع أمس مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر المعني بشؤون الأمن لمناقشة الخيارات العسكرية والدبلوماسية المتاحة بما في ذلك اقتراح الهدنة الفرنسية لمدة 48 ساعة للسماح بدخول المساعدات لسكان غزة وعددهم 1.5 مليون نسمة.
وعلى طول الحدود المحصنة بين إسرائيل وغزة واصلت أطقم الدبابات الإسرائيلية استعداداتها للمعركة بينما أخذ المقاومون المختبئون على بعد مئات الأمتار فقط يزرعون الألغام الأرضية والشراك تحسبا لاندلاع حرب برية.
وداخل غزة غامر عدد كبير من السكان ولأول مرة بالخروج من منازلهم لتخزين الإمدادات مستغلين تراجعا نسبيا للغارات الإسرائيلية.
وبدت غزة أمس أكثر هدوءا ولم تتعرض سوى لضربتين جويتين إسرائيليتين في تباين واضح مع الأيام الأربعة السابقة التي تعرض فيها القطاع الذي تسيطر عليه حماس لقصف جوي إسرائيلي مكثف.
وقال متحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الطائرات الإسرائيلية نفذت أمس الأربعاء غارتين أحداهما على أنفاق تهريب على حدود غزة ومصر والثانية على مكاتب حكومية في مدينة غزة. وذكر مسئولون طبيون فلسطينيون أن مسعفا قتل.
لكن مسئولين إسرائيليين أوضحوا أنهم لن يعطوا حماس فترة راحة لالتقاط الأنفاس. وقال مئير شتريت عضو مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر «لا نية لوقف النشاط العسكري» وأوضح أن العملية البرية مازالت مطروحة «على الطاولة.»
وأكد مسئولون إسرائيليون أن إسرائيل لم ترفض الاقتراح الفرنسي قطعيا وإنها مستعدة لقبول تعديلات وبدائل تطرحها أطراف دولية أخرى. لكن وزارة الخارجية الإسرائيلية وصفت الاقتراح الفرنسي بصيغته الحالية بأنه غير واقعي.
وقال ييجال بالمر المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية أمس « هذا الاقتراح (الفرنسي) لا يشمل أي ضمانات من أي نوع بان حماس ستوقف إطلاق الصواريخ والتهريب.»، وأضاف في اليوم الخامس من الغارات الجوية الإسرائيلية «من غير الواقعي توقع أن توقف إسرائيل إطلاق النار من جانب واحد دون وجود آلية لتطبيق وقف الإطلاق والإرهاب من جانب حماس.»
وقال مارك ريجيف المتحدث باسم اولمرت «إسرائيل تريد هدوءا حقيقيا مستداما في الجنوب. نريد أن نحرر سكاننا المدنيين من الذعر اليومي من صواريخ حماس القادمة. حل الإسعافات الأولية وهو غير مستدام وغير حقيقي سيعيدنا إلى ما نحن فيه اليوم بعد شهر أو شهرين. يجب أن نكافح من اجل حل حقيقي.»
وسقطت أربعة صواريخ على الأقل على بئر السبع المدينة التي تعتبرها إسرائيل عاصمة النقب في الجنوب. وسقط صاروخ على مدرسة خالية. وكانت السلطات المحلية قد ألغت الدراسة عقب وصول صواريخ النشطاء الفلسطينيين لبئر السبع لأول مرة مساء أمس الأول الثلاثاء.
وحشدت إسرائيل قواتها المدرعة على حدود غزة استعدادا لغزو محتمل للقطاع لكن الأمطار التي هطلت خلال الأيام القليلة الماضية واستمرار هطولها اليوم يمكن أن يؤخر أي تقدم قريب للدبابات داخل أراضي غزة وأيضا يحد من العمليات الجوية.

©Reuters

وقال مازن أحمد وهو سائق سيارة أجرة عن الأمطار «أنها تهدئة من السماء.»
وقال مسئولون طبيون في غزة إن عدد القتلى منذ بدء الهجمات الإسرائيلية يوم السبت الماضي ارتفع إلى 387 قتيلا إضافة إلى أكثر من 800 جريح. وقالت وكالة تابعة للأمم المتحدة إن 25 في المائة من القتلى مدنيون.
وشنت حكومة الوسط التي يرأسها اولمرت الهجوم قبل ستة أسابيع من انتخابات العاشر من فبراير التي تتوقع استطلاعات الرأي فوز حزب ليكود اليميني فيها بهدف وقف إطلاق الصواريخ من غزة.
وكان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر قد اقترح أمس الأول على إسرائيل
إن تقبل هدنة مدتها 48 ساعة للسماح بدخول المعونات. وكرر أمس دعوته لوقف فوري للقتال وقال أن وقف إطلاق النار للسماح بمرور المساعدات الإنسانية «يجب أن يكون دائما ويجب أن يحترم» لان اتفاقات الهدنة السابقة فشلت.
ومع تنامي الغضب الفلسطيني من الهجمات على غزة قال مساعدو الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس إن عباس سيطلب من مجلس الأمن تمرير قرار يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة.
واندلع القتال بعد انتهاء فترة تهدئة استمرت ستة أشهر بوساطة مصرية يوم 19 ديسمبر وصعدت حماس من هجماتها الصاروخية من القطاع الذي تحاصره إسرائيل.
وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن الحكومة وافقت على تعبئة 2500 جندي من قوات الاحتياط معززة استدعاء سابقا لما وصل إلى 6500 جندي لنشرهم في ثكنات على حدود غزة.
وقالت أمس متحدثة باسم الأمم المتحدة إن وزراء خارجية من المجموعة الرباعية لوسطاء السلام بالشرق الأوسط التي تضم الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي دعوا إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة وجنوب إسرائيل بعد مشاورات هاتفية.
وقالت فرنسا إنها ستستضيف وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني لإجراء محادثات اليوم الخميس فيما قال مسئول إسرائيلي إن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ربما يزور إسرائيل يوم الاثنين.
وتقول وسائل الإعلام الإسرائيلية أن وزراء حكومة اولمرت منقسمون بشأن الاقتراح الفرنسي.
وقالت صحيفة هارتس أن اولمرت يؤيد القيام بعملية برية بينما يؤيد ايهود باراك وزير الدفاع هدنة مدتها 48 ساعة لاختبار جدية حماس في الالتزام بوقف لإطلاق النار يمكن أن يستمر.
وتعاني غزة من نقص حاد في إمدادات الغذاء وانقطاع التيار الكهربائي الذي يؤثر على معظم القطاع. وتحاول المستشفيات جاهدة التعامل مع عدد الخسائر في الأرواح والإصابات المتنامي.

تسلم مسؤولية معسكر مجاهدي خلق الإيرانية ويدعوها إلى الرحيل

اليوم..العراق يتسلم المهام الأمنية بالمنطقة الخضراء

بغداد/14 أكتوبر/وليد إبراهيم:
قال بيان صادر عن الناطق الصحفي للحكومة العراقية أمس الأربعاء أن الحكومة العراقية ستتسلم المسؤولية الأمنية عن معسكر اشرف التابع لجماعة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة للنظام الإيراني والذي يقع في محافظة ديالى شمال بغداد.
ودعا الناطق الرسمي للحكومة الدول والمنظمات الدولية إلى العمل لإيجاد مكان بديل لإفراد هذه الجماعة غير العراق أو العودة إلى إيران «حيث لم يعد العراق مكانا لإقامتهم».
وأشار علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة في بيان أن قوة من الجيش العراقي ومن الشرطة العراقية ستتسلم المهام الأمنية لمعسكر اشرف الذي يقع شمال غربي مدينة بعقوبة عاصمة محافظة ديالى وعلى مسافة تقرب من اربعين كيلومترا منها.
وتقع بعقوبة شمال شرقي بغداد وعلى مسافة خمسة وستين كيلومترا.
وقال الدباغ في البيان «الحكومة العراقية تؤكد قرارها بفرض سيادتها الكاملة على منطقة معسكر أشرف في محافظة ديالى والذي يضم أفراد منظمة خلق الإيرانية كجزء من إنتقال المسؤولية للقوات الأمنية العراقية وأنها ستتعامل مع أفراد هذه المنظمة تعاملا إنسانيا وبما تفرضه القوانين الدولية المعمول بها والدستور والقوانين العراقية النافذة.»، وأضاف أن الحكومة العراقية «لاتنوي طرد أفراد هذه المنظمة أو إخراجهم من العراق قسريا وإنما تدعو أفراد هذه المنظمة لإيجاد بديل عن العراق لأي دولة تقبل لجوئهم إليها أو عودتهم إلى إيران طوعيا ولمن يرغب منهم.»
ويضم المعسكر حاليا مايقارب ثلاثة آلاف وخمسمائة من أفراد المنظمة التي تعتبر المنظمة الأبرز المعارضة للنظام الإيراني ويقع المعسكر على مساحة واسعة من الأرض. وأسس المعسكر أواسط الثمانينات في فترة

حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين وفي فترة الحرب العراقية الإيرانية التي نشبت في العام 1980 واستمرت لثماني سنوات.
وقال الدباغ في البيان «أن الحكومة العراقية ستستمر بتوفير الحماية والرعاية الأمنية لإفراد معسكر أشرف.»، وأضاف «الحكومة العراقية ستتعاون مع الدول والمنظمات الدولية والإنسانية من أجل إيجاد بديل لوجودهم على أرض العراق حيث لم يعد العراق مكانا لإقامتهم لأن الدستور العراقي يمنع التعامل مع منظمات مصنفة على الإرهاب.»
على صعيد آخر قال المتحدث باسم خطة امن بغداد أمس الأربعاء أن السلطات العراقية ستتسلم المسؤولية الأمنية بالمنطقة الخضراء من القوات الأمريكية اعتبارا من اليوم الخميس.
وقال بيان للمركز الوطني للإعلام التابع لمجلس الوزراء العراقي نقلا عن اللواء قاسم عطا المتحدث باسم خطة امن بغداد أن قوات عراقية « ستتسلم مهام المنطقة الخضراء من المتعددة الجنسيات ابتداء من اليوم الخميس.»
وأضاف البيان «إن دور القوات المتعددة الجنسيات سيكون ثانويا ومقتصرا على تدريب قوات لواء بغداد لاستخدام أجهزة الكشف عن المتفجرات وتقديم الاستشارات الأمنية للقوات العراقية.»
وذكر عطا أن لواء بغداد التابع لوزارة الدفاع العراقية سيكون هو المسئول عن امن المنطقة الخضراء.
وتقع المنطقة الخضراء بوسط بغداد وعلى الضفة الغربية لنهر دجلة الذي يقسم العاصمة إلى شطرين. وتقع المنطقة على مساحة كبيرة من الأرض وتضم عددا من الأحياء السكنية.
وتضم المنطقة الخضراء والتي تسمى أحيانا المنطقة الدولية مقار الحكومة العراقية ومجلس النواب العراقي وعددا من الوزارات العراقية وأماكن سكن عدد غير قليل من كبار المسؤوليتين العراقيين.
وتضم المنطقة أيضا مقر السفارة الأمريكية والسفارة البريطانية وعدد أخر من السفارات الغربية العاملة في العراق كما تضم القصر الجمهوري العراقي.
وكانت القوات الأمريكية قد اقتطعت هذه المنطقة وأحاطتها بأسوار عالية من الجدران الإسمنتية بعد غزو العراق في العام 2003.
وقال عطا أن شهر سبتمبر من العام 2009 سيشهد «نهاية عقود جميع الشركات الأمنية العاملة في العراق.»
وتعمل في العراق حاليا العشرات من الشركات الأمنية الأجنبية والتي يوفر أفرادها الأمن للعديد من المقار الحكومية والأجنبية وكذلك لعدد من المسئولين العراقيين والأجانب.

عواصم العالم

الفلسطينيون 10.6 مليون نسمة نصفهم في الشتات

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/رويترز:
قال جهاز الإحصاء الفلسطيني أمس الأربعاء أن عدد الفلسطينيين بلغ 10.6 مليون نسمة مع نهاية العام 2008 أكثر من نصفهم يعيش في الشتات.
وأوضح تقرير صادر عن جهاز الإحصاء الفلسطيني «بلغ عدد الفلسطينيين المقدر في نهاية عام 2008 حوالي 10.6 مليون فلسطيني يتوزعون حسب مكان الإقامة بواقع 3.88 مليون في الأراضي الفلسطينية وحوالي 1.2 مليون فلسطيني في إسرائيل وبلغ عدد الفلسطينيين في الدول العربية 4.9 مليون فلسطيني في حين بلغ عدد الفلسطينيين في الدول الأجنبية 506 آلاف.»
وقال التقرير إن هناك عددا كبيرا من الفلسطينيين في الشتات بسبب «حالة التشريد والتهجير في شتى بقاع العالم منذ أن حلت بهم النكبة قبل حوالي ستة عقود وما تلاها من تشريد ممنهج لم يكن آخره نزوح مئات آلاف الفلسطينيين بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 خارج فلسطين غير أولئك الذين تهجروا داخل الوطن بعد فقدانهم ممتلكاتهم وديارهم.»

مقتل أربعة وإصابة (45) في انفجار سيارة بالعراق

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
قالت الشرطة العراقية إن أربعة أشخاص قتلوا كما أصيب 45 آخرون أمس الأربعاء في انفجار سيارة ملغومة بسوق مزدحمة في بلدة سنجار بشمال العراق التي تقطنها أغلبية من الطائفة اليزيدية.
وأفادت الشرطة بأن عدد القتلى في سنجار قد يرتفع. وتقع سنجار غربي مدينة الموصل المضطربة على بعد نحو 390 كيلومترا شمالي بغداد حيث ما زال أعضاء تنظيم القاعدة وجماعات أخرى للمتشددين يشنون هجمات.
ومثل الأقليات الدينية الأخرى فان طائفة اليزيدية كثيرا ما يستهدفها متشددون عراقيون.
وقتل مسلحون سبعة يزيديين من أفراد عائلة واحدة في الموصل في وقت سابق من الشهر الحالي. وقتل مهاجمون شنوا هجمات انتحارية بشاحنات مئات من اليزيديين في قرى إلى الشمال من الموصل.

بريطانيا تعد بـ (10) ملايين دولار مساعدات طارئة لغزة

لندن/14 أكتوبر/رويترز:
وعدت بريطانيا أمس الأربعاء بتقديم عشرة ملايين دولار مساعدات طارئة لقطاع غزة الذي تقصفه الطائرات الحربية الإسرائيلية منذ خمسة أيام مخلفة مئات القتلى.
وأعلن دوجلاس الكسندر وزير التنمية الدولية أن هذه الأموال ستساعد على توفير مواد غذائية وإمدادات وقود يحتاجها الفلسطينيون بشدة انقطعت منذ بدء الغارات الإسرائيلية يوم السبت الماضي.
وقال الكسندر في بيان «هناك حاجة ملحة للمساعدات في غزة. الثمن الذي يدفعه البشر في هذا الصراع غير مقبول والموقف الإنساني يتفاقم كل ساعة.»
وقال مسئولون طبيون في غزة إن عدد القتلى منذ بدء الهجمات الإسرائيلية يوم السبت الماضي ارتفع إلى 385 قتيلا إضافة إلى 800 جريح. وقالت وكالة تابعة للأمم المتحدة إن 62 على الأقل من القتلى مدنيون. وقتل أربعة إسرائيليين منذ بدء الغارات الإسرائيلية.
ويعاني قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من نقص حاد في إمدادات الغذاء وانقطاع التيار الكهربائي الذي يؤثر على معظم القطاع. وتحاول المستشفيات جاهدة التعامل مع عدد الخسائر في الأرواح والإصابات المتنامي.
وقال وزير التنمية الدولية البريطانية «المساعدات المحدودة التي تصل لا يمكن توزيعها بشكل ملائم بسبب القصف من الجو والهجمات الصاروخية التي تطلق من داخل غزة. يجب أن يتوقف القتال لتمكين وكالات الإغاثة من مساعدة أناس في أشد الحاجة.»

باكستان تجد صلة بين هجمات مومباي وعسكر طيبة

إسلام آباد/14 أكتوبر/رويترز:
ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن محققين باكستانيين توصلوا إلى صلات جوهرية بين المسلحين الذين شنوا هجمات مومباي في نوفمبر وجماعة عسكر طيبة الباكستانية الإسلامية المحظورة.
وكان عشرة مسلحين قد قتلوا 179 شخصا في الهجوم على العاصمة المالية للهند الذي ألقت الهند باللوم فيه على جماعة عسكر طيبة التي تتخذ من باكستان مقرا لها.
وكانت هيئات الأمن الباكستانية قد شكلت تلك الجماعة في أواخر الثمانينيات لمحاربة الحكم الهندي في إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان لكنها حظرت في عام 2002 بعد أن إنضمت باكستان إلى حملة ضد الإرهاب تقودها الولايات المتحدة.
وذكرت الصحيفة في تقرير على الانترنت أمس الأربعاء أن قياديا واحدا على الأقل بالجماعة هو زرار شاه اعتقل في غارة أوائل الشهر الحالي في الشطر الخاضع لسيطرة باكستان من كشمير اعترف بتورط الجماعة في الهجوم.
وأحيا اتهام الهند لباكستان بصلتها بهجمات مومباي عداوات قديمة بين الدولتين المسلحتين نوويا وأثار مخاوف من نشوب صراع.
وأدانت باكستان هجمات مومباي ونفت أي دور للدولة فيها.
ولم يتسن الاتصال على الفور بمتحدثين باسم الحكومة الباكستانية للتعليق على التقرير.

زين العابدين..لابد من قمة تتجاوز اصدر قرار التنديد والإدانة

تونس/14 أكتوبر/رويترز:
قال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أمس الأربعاء أن بلاده ترى أن عقد قمة عربية طارئة لا بد أن يتجاوز مجرد إصدار قرارات التنديد والإدانة إلى اتخاذ موقف حازم.
وقال بن علي في كلمة وجهها أمس إلى الشعب التونسي بمناسبة العام الجديد « بلادنا تؤمن بالعمل العربي المشترك وتحرص على تكريس التضامن العربي لاسيما فيما يتعلق بهذه القضية المصيرية الكبرى بالنسبة إلى منطقتنا والعالم.»
وأضاف أن تونس»ترى أن عقد قمة عربية طارئة لا بد أن يتجاوز مجرد إصدار قرارات التنديد والإدانة والاستنكار إلى موقف حازم له جدواه في الإسهام في وضع حد لنزيف الدماء الفلسطينية الزكية.»
ودعا بعض القادة العرب إلى قمة عربية طارئة لمناقشة ما يجري في غزة. وتقول مصادر دبلوماسية أن هذه الدعوة لاقت ردود فعل متباينة بين متحمس لها وغير مبال بسبب جدوى القرارات التي ستخرج بها القمة إذ تؤيد سوريا وقطر عقد القمة بينما تقول مصر والسعودية إن عقدها يمكن أن ينتظر.

الهجوم على غزة ونفاد الخيارات الإسرائيلية

كتب جون باري مقالا في مجلة (نيوزويك) تحت عنوان «لعبة النهاية الإسرائيلية» يقول فيه إن الهجوم الإسرائيلي على غزة يظهر أن حكومة إيهود أولمرت تشعر بأن الخيارات أمامها نفدت، فدخلت في لعبة النهاية التي تنطوي على القضاء على حماس قبل استقوائها وتراجع المكانة الإسرائيلية.
ومصطلح لعبة النهاية -حسب ضابط إسرائيلي رفيع سبق أن فسره للكاتب قبل أشهر- يعني عملا عسكريا لتحطيم المقاومة الفلسطينية على مدى جيل قادم.
ويتابع باري أن الحروب تنتهي عادة بطريقتين: إما المفاوضات أو هزيمة ساحقة لأحد الطرفين، ولكن الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) -وفقا لتوضيح من مستشار إسرائيلي- لم يؤيدا أيا من النتيجتين، فتراجع الطرفان عن التسوية بالتفاوض أو النصر العسكري.
فحماس -كما يقول الكاتب- تراجعت عما اتخذته من سلاح في البداية وهو التفجيرات «الانتحارية»، عازيا ذلك أولا إلى قدرة إسرائيل على قتل منظميها وإلى أن حماس نفسها أوقفتها لأنها تخشى، حسب تحليل إسرائيلي، أن ينجم عن نجاحها عمل عسكري.
لذلك يصل الكاتب إلى أن حماس تراجعت عن شن عمل عسكري شامل بهدف القيام بما يكفي فقط لتلبية شروطها الخاصة بالتسوية، دون أن تثير السخط الإسرائيلي.
وفي المقابل، فإن الدمار الذي أحدثته إسرائيل في جنين وجنوب لبنان يمكن أن يتكرر، ولكن عدم تكراره يعني أن إسرائيل شأنها شأن الفلسطينيين لم تلجأ إلى الحل العسكري.
كما أن أيا من الطرفين لم يلزما نفسيهما بتسويات مؤلمة يمكن أن تخرج عنها المفاوضات، إذ إن إسرائيل تخشى حربا أهلية إذا ما عمدت إلى إرغام مستوطني الضفة الغربية المسلحين على الخروج منها، ونشوب أخرى في الوسط الفلسطيني إذا ما حاولت حركة فتح فرض شروط تسوية معينة.
وفي ضوء ما تواجهه إسرائيل من أزمة وجودية في المنطقة -حسب تعبير مسئول بريطاني- وانشغال أميركا في إنقاذ نظامها المالي، لجأت إسرائيل إلى ما ذهب إليه مؤرخ إغريقي يدعى ثيوسايديس عندما قال قبل 2500 عام بأن «الأمة تخوض حربا عندما يسود مفهوم انهيار النفوذ».
وهذا المفهوم يعني أن الأمة تعمل الآن لأن المستقبل يبدو أسوأ مما هو عليه في الوقت الحاضر، لذلك فإن حجم العمل

العسكري الإسرائيلي يؤكد التحليل الإغريقي، وهو الشروع بلعبة النهاية للقضاء على حماس قبل أن تزداد قوة، وقبل أن تضعف المكانة الإسرائيلية.

الحياة مجددا في عروق المقاومة

نشرت صحيفة (واشنطن بوست) مقالا للكاتب داود كتاب تحت عنوان استفهامي «هل أعادت إسرائيل الحياة لحماس؟» يقول فيه إن إسرائيل بثت الحياة مجددا في عروق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبر محاولتها حماية مواطنيها من الصواريخ الفلسطينية البدائية.
وأشار الكاتب داود، وهو أستاذ فلسطيني في الصحافة من جامعة بريسنتون، إلى أن حماس خسرت على مدى العامين المنصرمين الدعمين الداخلي والخارجي.
وعزا صاحب المقال بداية التراجع في شعبية الحركة الإسلامية في الأوساط الفلسطينية إلى رفضها المضي في التسوية التي أيدتها كل من حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والوسيط المصري.
كما أن غياب الدعم الدولي لها منذ انتخابات 2006 وما تلاه من صدّ حماس مصر فيما يتعلق بالمفاوضات ساهما في تدهور الشعبية على المستوى الداخلي.
فحسب مسح أجري في نوفمبر فإن 16.6% فقط من الفلسطينيين أيدوا حماس مقابل 40% لفتح.
ويشير الكاتب إلى أن حماس مع انتهاء فترة التهدئة مع إسرائيل أعادت حساباتها ووجدت أنها لن تكسب شيئا في المضي بالتهدئة.
وتابع داود أن كلا من إسرائيل وحماس ارتأتا التخلي عن التهدئة واللجوء إلى القفز فوق الجثث لتحقيق الأهداف السياسية، فحماس تسعى إلى استعادة الدعم الشعبي لها عبر عنصر المقاومة وإسرائيل تريد أن تبدي قسوة أمام الرأي العام الذي بات مستاء من صواريخ القسام.
فقد جاءت الحملة العسكرية القاسية من طرف إسرائيل فرجا لحماس، حسب تعبير الكاتب، فاستعادت مكانتها في العالم العربي، وميولا دوليا وإغلاق المباحثات السورية الإسرائيلية غير المباشرة وكذا المباحثات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة.
واستبعد الكاتب أي هزيمة سياسية وشيكة لحماس في ظل اضطرار قادة الدول العربية المعتدلة إلى التراجع عن دعمهم لأي تسوية مع إسرائيل.
وكما أن الغزو الأميركي في العراق حسب الكاتب صب في مصلحة من أسماهم الإرهابيين والمتطرفين، فإن ما تقوم به إسرائيل سيؤول إلى نفس النتيجة في غزة.
واختتم الكاتب بدعوة الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما إلى الانتباه إلى عواقب ما ليس جريمة حرب فحسب بل خطوة تنطوي على نتائج مغايرة تماما للأهداف المعلنة.